مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

فرضيات الحرب والسلام في المنطقة

المصدر: مركز بين المللى مطالعات صلح "IPSC" والكاتب: داود احمد زاده

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

فرضيات الحرب والسلام في المنطقة

قسم الابحاث والترجمة

المصدر: : موقع "مركز بين المللى مطالعات صلح IPSC"[1]

الكاتب: داود احمد زاده

تاريخ النشر: 2 تشرين الأول 2024

تعيش منطقة الشرق الأوسط وضعاً تاريخياً صعباً بعد اغتيال السيد حسن نصر الله والرد الصاروخي الإيراني الأخيرعلى إسرائيل، فأما أن تنزلق المنطقة إلى حرب إقليمية شاملة، أو التفاوض للتوصل إلى حل سياسي.

أن الفرضيات الرئيسية المتعلقة بالحرب الإقليمية الشاملة، بالإضافة إلى فرضيات إنهاء النزاع على الجبهة الشمالية للبنان بالتوازي مع قبول وقف إطلاق النار الدائم في قطاع غزة، هي أمور معقدة ومليئة بالغموض.

ومع وجود ردود فعل واضحة من قبل إيران، واحتمالية رد فعل إسرائيل، فإن استمرار وتوسع الصراع ليس بالأمر المستبعد.

فيما يتعلق بإسرائيل، ينبغي القول أنه بعد حرب 2006 مع حزب الله في لبنان، وعدم قدرة هذه الدولة على إقصاء الحزب من الساحة السياسية اللبنانية، لا يزال حزب الله، على الرغم من فقدانه بعض القدرات العسكرية وكوادره القيادية، قادراً على توجيه تهديدات أكثر جدّية لأمن إسرائيل، سيما وأن مخزون حزب الله من الصواريخ وكذلك قواته العسكرية في إطار وحدة الرضوان قد تخلق ظروفاً صعبة للجيش الإسرائيلي في حال إندلاع حرب برية.

كما إن توسيع الحرب وتحويلها إلى حرب إقليمية وظهور التكتلات السياسية في الشرق الأوسط يمكن أن يمثل كابوساً للأطراف المتنازعة ومصالحها المتعارضة، مما يجعلها أمام تحديات أكبر من ذي قبل.

صحيح أن نتنياهو، من خلال الاستفادة من قدراته العسكرية والإستخباراتية، تمكّن بعد المجازر التي ارتكبتها قواته بحق سكان قطاع غزة وتدميره من السيطرة الأمنية عليه، إلاّ أن الحرب والكرّ والفر في غزة لم تنته بعد. كما أن حركة حماس تمكنت من الحفاظ على الأسرى الإسرائيليين من خلال إعادة تموضع قواتها وتجدّد قواها.

في هذا السياق، لا توجد أي خطة واضحة لقطاع غزة في أعقاب الحرب. إن بقاء الإحتلال الإسرائيلي لهذه المنطقة والتحكم الأمني فيها قد تم رفضه حتى من قبل أقرب حلفاء هذا الكيان. لم تقرر إسرائيل بعد بشأن خطة شاملة لما بعد الحرب في غزة، والآن في حربها مع حزب الله في لبنان، فإنها لا تحتاج إلى خطة واحدة، بل إلى خطتيّن.

من جهة أخرى، على الرغم الخسائر البشرية والمادية الفادحة في قطاع غزة، فإن بروز بعض الاضطرابات في الضفة الغربية والاشتباكات العسكرية بين مؤيدي حماس والقوات الأمنية الإسرائيلية يشير إلى إن أي إصرار على الاحتلال والقمع قد يكون له عواقب لا يمكن تعويضها على أمن المستوطنين الإسرائيليين، وقد يظهر ذلك في شكل انتفاضة جديدة.

[1] گزينه ها و گزاره ها ى جنگ و صلح
https://peace-ipsc.org/fa/

وفي الوقت نفسه فإن إسرائيل سوف تواجه على الفور تقريباً الإختيار بين شن هجومها البري المُخطط له على جنوب لبنان بهدف القيام بما فشل في تحقيقه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بعد تبني القرار رقم 1701 في العام 2006: وهو تحييد قدرة حزب الله على إطلاق الصواريخ وإعادة المستوطنين النازحين إلى المناطق الحدودية مع لبنان.

ومع ذلك، فإن المفاجآت المتكرّرة لقوات حزب الله في استراتيجيات المعلومات والأمن الإسرائيلية، بعد انفجارات أجهزة الاتصال وتعطيل نظام الإتصالات والمعلومات الخاص بهذه القوات، وفقدان العديد من القادة البارزين في الحزب، خاصةً من القيادة العليا، قد خلقت ظروفاً صعبة للغاية لإستمرار المقاومة والحرب.

في ضوء هذه التطورات ستكون الحرب البرية حاسمة في تحديد مستقبل المعادلة، ويأمل حزب الله في أن يتمكّن من تكرار تجربة معركة 2006 مع القوات العسكرية الإسرائيلية في حرب واسعة النطاق. بلا شك، لن يكون التفوق المطلق في المعركة البرية لصالح القوات العسكرية الإسرائيلية، حيث إن البيئة الجغرافية في جنوب لبنان تسمح بتغيير الظروف لصالح حزب الله إذا استمرت الحرب بشكل استنزافي.

وهناك خطر آخر على لبنان والمنطقة يظهر عندما تشعر القوى الغربية بإضطراب النظام السياسي وظهور الفوضى الطائفية والإثنية داخل لبنان، فقد تؤدي تداعيات اغتيال سيد حسن نصر الله إلى إلحاق الضرر بالوحدة الوطنية وسلامة لبنان. في الوقت الحالي، تتسع الفجوات بين أولئك الذين يدعون إلى إنهاء القوة العسكرية والسياسية لحزب الله ومن ثم إعادة توزيع السلطة السياسية في لبنان، وكذلك بين مؤيدي حزب الله في البرلمان، حيث يسعى الرأي العام إلى الإنتقام والرد على العدوان.

ويؤشر هذا الإختلاف إلى وجود تهديد للسلم الاجتماعي في لبنان، وقد يُعتبر نهايةً لاتفاق الطائف عام 1989، الذي أنهى الحرب الأهلية التي استمرت خمسة عشر عاماً في بلد يتميّز بالصراع الطائفي ويتشكل نسيجه الإجتماعي من ثمانية عشر طائفة. وربما يتصاعد الانقسام الطائفي مع تدخل اللاعبين الإقليميين في النزاع، فيما تشير تقارير أخرى إلى وجود أكثر من أربعين ألف مقاتل تدعمهم إيران، على الحدود بين سوريا ولبنان، جاهزين للهجوم.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة، الداعم الرئيسي لإسرائيل، تسعى مع إسرائيل إلى إعادة تشكيل النظام الإقليمي والتفوق على إيران ومحور المقاومة، إلاّ أن ظهور الفوضى السياسية في لبنان وتفاقم الأزمة يمكن أن يشكل عائقاً كبيراً أمام تحقيق أهداف توسيع دائرة الحرب.

في هذا الخضم يبدو عامل الوقت أمراً بالغ الأهمية. وبالنظر إلى قُرب الانتخابات الرئاسية الأمريكية وضرورة دعم الحزبيّن الرئيسيّن للتمويل من مجموعة "أيبك"، لن يبذل أي منهما جهداً للسيطرة على نتنياهو. ويبدو أن الأخير يسعى لاستغلال هذه الفرصة التاريخية للحصول على مزيد من المكاسب.

خيارات إيران

لقد وضع اغتيال السيد حسن نصر الله إيران في موقف صعب للغاية بين خيار الرد القوي على إسرائيل، مما يهدّد بخطر اندلاع حرب إقليمية، أو عدم الرد و(مواصلة الصبر الاستراتيجي).

بعض الملاحظات الإيرانية بشأن الجهود المبذولة لإقامة وقف إطلاق النار في قطاع غزة، بالتوازي مع تقليل التوتر المتزايد في جنوب لبنان، أُعتبرت من قبل القادة الإسرائيليين، وخاصة نتنياهو، بمثابة ضعف عسكري في الرد على إغتيالات قادة حزب الله. لذلك، استخدمت إيران هذه المرة صواريخها الباليستية الفائقة السرعة (فتاح) لإستهداف الأهداف العسكرية والاستخباراتية الإسرائيلية في تل أبيب، مما أظهر أن تجاوز الخطوط الحمراء الإيرانية سيؤدي إلى عواقب وخيمة.

في الوقت نفسه، يُعتبر حزب الله الأداة الرئيسية للردع الإيراني ضد إسرائيل، وعمل كإحتياطي إستراتيجي لمنع الهجمات على المواقع النووية، فقد عمل حزب الله في لبنان على مدى العقود الماضية كقوة سياسية مهيمنة وقوة إقليمية، وأيضاً كعنصر أساسي في استراتيجية "الدفاع المتقدم"الإيرانية. ويُعد اغتيال أمينه العام بمثابة ضربة قاسية لمحور المقاومة، على الرغم من أن التقييم الكامل لتأثير ذلك قد يستغرق سنوات.

بالإضافة إلى الرد العسكري الأخير، يبدو أن إيران ستسعى لتعزيز هيكل حزب الله من الناحية الأمنية والإستخباراتية، مما يعزّز محور المقاومة ويؤثر على التطورات المستقبلية في المنطقة. لا تزال إيران ملتزمة بخوض حرب إستنزافية طويلة الأمد، بينما تسعى إسرائيل لتصعيد النزاع على المدى القصير. وفي الوقت الذي تعزّز فيه إيران قدراتها العسكرية والصاروخية وتُعيد بناء قدرات محور المقاومة من الناحية الإستراتيجية، فإن تصاعد التوترات والحرب من قبل إسرائيل قد يؤدي إلى تباعد بين اللاعبين الرئيسيين في المنطقة مثل السعودية وتركيا، بالإضافة إلى حلفاء إسرائيل الرئيسيين مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، مما قد يزيد من الضغط على إسرائيل لقبول وقف إطلاق النار.

استئناف المفاوضات

رغم أن إيران لا تسعى لزيادة التوترات في المنطقة، إلاّ أنها ستواصل الدفاع عن مصالحها الإستراتيجية من خلال تعزيز قدراتها العسكرية ودعم حلفائها.

وعلى الرغم من رغبة إسرائيل في توسيع الحرب في جنوب لبنان ورغبة نتنياهو في إدخال إيران في صراع مباشر بدعم أمريكي، يبدو أن زيادة عدد الضحايا المدنيين في جنوب لبنان، بالتوازي مع قطاع غزة، قد زادت من الجهود لتقليل التوتر وإدارة الأزمة.

وبالتالي، فإن العودة إلى الهدوء وتقليل التوتر يعتمد على:

1. **إقامة وقف إطلاق نار فوري في قطاع غزة:**

- يُعتبر وقف إطلاق النار الفوري في قطاع غزة شرطاً أساسياً لإنهاء النزاع والصراع في جنوب لبنان. كان حزب الله قد أعلن قبل عمليات الإغتيال الأخيرة أنه في حال قبول وقف إطلاق النار وبدء المفاوضات مع حماس، فإنه سيتوقف عن القتال.

2. **انسحاب القوات الإسرائيلية من غزة:**

- هناك جهود جارية لإنسحاب القوات الإسرائيلية من غزة، بالإضافة إلى محاولة إنشاء هيكل سياسي جديد بدعم من الفاعلين الإقليميين والدوليين المعنيين بالأزمة.

3. **ضرورة وضع خطة شاملة لإعادة إعمار غزة:**

- هناك حاجة مُلحّة لوضع خطة مدونة لإعادة إعمار قطاع غزة، بما في ذلك استئناف إمدادات المياه والطاقة لمشاريع قصيرة وطويلة الأجل، مثل مشروع الغاز لغزة بشكل عاجل.

4. **استئناف الجهود لترسيم الحدود بين إسرائيل ولبنان:**

- يجب استئناف الجهود لترسيم الحدود البرية بين إسرائيل ولبنان، إلى جانب اتخاذ إجراءات إضافية تؤدي إلى وقف النزاعات بين الطرفيّن.

يجب أن تركّز الجهود الإقليمية والدولية ليس فقط على تحقيق وقف إطلاق النار على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية، ولكن أيضاً في غزة، وتعزيز حل مستدام لمنع المزيد من التصعيد.

قد تبدو الدبلوماسية بعيدة المنال، ولكن مع الأخذ بعين الإعتبار الآراء في الجمعية العامة للأمم المتحدة، قد تكون هذه لحظة مناسبة للأطراف المعنية، وخاصة الغرب، للعمل عبر قنوات دبلوماسية مع إيران لتحقيق السلام وتقليل احتمالية نشوب حرب أوسع.

واذا كان نتنياهو وحكومته المتطرفة قادرين على تحقيق النصر من خلال الحرب في جبهتيّن متزامنتيّن، هما غزة ولبنان، فإن إيران، مع الحفاظ على مواقعها الدفاعية ضد أي اعتداء محتمل، تسعى إلى إنهاء العنف المتزايد في قطاع غزة وجنوب لبنان.

لذلك، فإن الشرط الأساسي لتقليل التوترات واستعادة الهدوء في المنطقة هو أن تدعو الولايات المتحدة وحلفاؤها المقربون من إسرائيل، إلى وقف إطلاق نار فوري في قطاع غزة وبدء مفاوضات حقيقية، بدلاً عن مواصلة دعمهم الكامل لسياسات الحرب التي تنتهجها حكومة نتنياهو.

الصورة:

قصص ورسائل.. عن الحرب والسلام! | منصتي 30(manasati30.com)